

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا بِئِىَ ،
أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ،
قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتِ الْمِدْرَى * مِنْ يَدَيْهَا ،

فَقَالَتْ : بِسْمِ اللَّهِ ،

فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَبِي ؟

قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ ،

قَالَتْ : أَخْبِرِي بِذَلِكَ !

قَالَتْ : نَعَمْ ،

فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَاَهَا

فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ ؛ وَإِنْ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ،

فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأَحْمَيْتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُتْلَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا ،

قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ،

قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟

قَالَتْ : أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنِي ،

قَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ ،

قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرْضِعٍ ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ،

قَالَ : يَا أُمَّهُ ؛ افْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ،

فَاقْتَحَمَتْ

. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةُ صِغَارٍ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ
يُوسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ .

قال الذهبي في "العلو" (84) عن: "هذا حديث حسن الإسناد"، وقال ابن كثير في "التفسير" (3/15): "إسناده لا بأس به"، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (4/295)، وقال الأرناؤوط في تخريج المسند (5/30) - 31 رقم (2821): "إسناده حسن".

*** المِدرى : هي حديدة يسوى بها شعر الرأس**

كاتب المقالة : من مسند الامام أحمد

تاريخ النشر : 20/01/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com